قراءة في مخطوط الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف لابن ظهيرة المخزومي المكي الحنفي (ت:٩٨٦هـ)

أ.م.د. ياسر محمد ياسين البدري
وزارة التربية – مديرية تربية صلاح الدين

الملخص:

ابن ظهيرة عالم مكي تحصل على العلوم منذ صغره، وقد ساعده في ذلك الأمر البيئة الداخلية المتمثلة بعائلته العلمية، والبيئة الخارجية المتمثلة بالمراكز العلمية والشيوخ المقيمين في مكة المشرفة. درس وتضلع على يد علماء وشيوخ عصره، وأخذ عنهم وسمع منهم، وقد أثرت تلك الدراسة على شخصيته وعلميته، لذلك انفرد بعلوم كثيرة. تولى عدة مناصب دينية، وكان رئيس الفتيا في مكة، وقاضيها وابن قاضيها ولقب بشيخ الإسلام لمكانته العلمية والاجتماعية. استطاع رغم مشاغله ومناصبه أن يلتفت إلى التأليف والتصنيف، فاخرج لنا "الجامع اللطيف" فضلا عن "الفتاوى". اتضح بعد دراسة موارده أنه كان أمينا في النقل إلى حد بعيد ، رغم أنه ينقل في بعض الأحيان بالمعنى وفي بعضها باللفظ، إلا أن اقتباساته غير مخلة. نقل مروياته وأحاديثه من الكتب المعتبرة والموثقة، واستعمل عدة مناهج في كتابه، وذلك نظرا لاختلاف مواضيعه وسعتها فضلا عن إشاراته إلى الموارد وكيفية اختلاف الاقتباس منها. كتاب "الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف" من المصادر المهمة التي أرفدت المكتبة العربية الإسلامية بالنصوص والأخبار عن مكة، كذلك المشاهدات والملاحظات التي دونها المؤلف في عصره فهو شاهد على العصر.

المقدمة:

الحمدُ لله مُنزل القرآن نوراً وشفاء، والصلاة والسلام على سيد الرسل وخاتم الأنبياء، وعلى آله الأصفياء، وأصحابه النبلاء، ومن اقتفى آثارهم من المفسِّرين والمحدِّثين والفقهاء والمؤرخين، وسائر العلماء وبعد:

تدور عجلة الزمن مولدةً على محيطها ما لا نهاية له من الأحداث والمواقف والشخصيات والفوائد. وجرت العادة في بني الإنسان أن يكون لهم اهتمام بما جرى ، وكيف جرى، وما تفاصيله، ومن أشخاصه . اهتمام بالتاريخ وإن كان على سبيل الحكاية والقصص لا أكثر ، وهذا أمرٌ يحسنه كثير، قديماً كان التاريخ فناً من الفنون أو فرعاً من فروع الأدب ، فالتاريخ

هو تسجيل ووصف وتحليل الأحداث التي جرت في الماضي ، على أسس علمية محايدة ، للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ، المؤرخون القدامى تناولوا المصادر التاريخية من زاويتين ؛ إحداهما أخلاقية كما فعل السبكي ، والأخرى عقلية احترافية كما فعل ابن خلدون.

يتناول موضوع مداخلتنا (قراءة في مخطوط الجامع اللطيف[1] في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف) مبحثين بمطالبهما مع أسباب كتابة البحث وخاتمته:

١- أسباب اختيار الموضوع:

الكتابة عن الحجاز من أشرف الأبحاث التاريخية وبخاصة تاريخ المدينتين المقدستين - مكة المكرمة والمدينة المنورة - ولا غرو في ذلك.

منهما انتشر نور الإسلام والعلم إلى مختلف بقاع العالم ، كما جعلهما الله قبلة للمسلمين ، فإلى مكة المكرمة تهوى الأفئدة ، وتحن القلوب رغبة وأملا في تأدية الركن الخامس من أركان الإسلام - لمن استطاع إليه سبيلا.

فالدراسات التاريخية المعنية بالمؤرخين ومناهجهم ما زالت في طور النشوء على الرغم من أن بعض المؤلفين وكتبهم تشكل المعين الأصيل للمادة التاريخية، وفي رحلتي الدائبة مع المخطوط العربي الإسلامي فهرسة وتحقيق وبحثا عن الحقيقة وتقصيا للتجربة الإنسانية العميقة الفاعلة، استوقفني عنوان كثير الذكر قليل التداول جم الفوائد ألا وهو: (الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف) لابن ظهيرة المخزومي المكي، ذلك الكتاب الذي لم تمد إليه أيدي الباحثين والدارسين لتكشف عنه غبار الإهمال وتخضعه لدراسة مستفيضة وفق منهج البحث العلمي، ومن هذا المنطلق عمدت الى دراسة الكتاب ومؤلفه والبحث عن نسخه الخطية لغرض تحقيقه تحقيقا علميا يليق به مع قصور بضاعتي، وقد وفقني الله تعالى إلى جمع (٩ نسخ) خطية من الكتاب ويسر الله لي نسخها ومقابلتها وضبطها وتخريجها لتكون ثمرة يانعة من ثمرات المكتبة العربية الإسلامية التي هي بحاجة إلى إظهار التراث الدفين.

لقد حاولت جاهدا في هذا البحث المتواضع أن اجمع كل شاردة وواردة عن المؤلف ابن ظهيرة وكتابه الجامع اللطيف حتى اكتمل في مخيلتي البناء المنهجي التاريخي لهذا المؤلف وكتابه على الرغم من شحت المصادر التي تشير إليه.

٢- أقسام البحث :

القسم الأول: تناول سيرة ابن ظهيرة (اسمه، نسبه، كنيته، مولده ونشأته، صفاته، أقول العلماء فيه، مناصبه التي تقلدها، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، ووفاته).

القسم الثاني: خصص لدراسة كتاب الجامع اللطيف (نشراته) ، وبيان منهجيته ، وموارد الكتاب التي اعتمدها واقتبس منها، فضلا عن بيان المخطوطات التي جمعتها ووقفت عليها واطلعت على نصوصها مع التعريف بكل مخطوط وبياناته، وضبط عنوان الكتاب.

٣- الخاتمة:

تناولت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا الدراسة راجيا الله سبحانه وتعالى القبول وأن يكون البحث نموذجا لبحوث ودراسات من هذا النوع خدمة لتراث أمتنا.

المبحث الأول: سيرته

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو جمال الدين محمد جَار الله بن مُحَمَّد بن أَبى الْيمن بن أَبى بكر بن علي بن أَبى البركات مُحَمَّد بن أَبى السُّعُود مُحَمَّد بن حُسَيْن بن علي بن أَحْمد بن عَطِيَّة بن ظهيرة بن مَرْزُوق بن مُحَمَّد بن عليان بن هَاشم بن حرَام بن على بن رَاجِح بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمَن بن حَارِث بن إدريس بن سَالم بن جَعْفَر بن هَاشم بن الْوَلِيد بن جُنْدُب بن عبد الله بن الْحَارِث بن عبد الله بن الْوَلِيد بن الْمُغيرَة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم القرشي المخزومي الظهري الحنفي مفتي مَكَّة الشهير بِابْن ظهيرة[٢] ولم أقف على خلاف يذكر في اسمه ونسبه بين أصحاب التراجم والسير، سوى أن منهم من يفصل في ذكر اسمه ونسبه فيقول: هو جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي المخزومي[٣]، وهنا إشارة لابد من ذكرها وهي أنه ورد اسم (أمين الدين) في المصادر التي اقتضبت من ذكر اسمه ونسبه[٤] أما التي فصلت في ذكر آباء المؤلف فهي لم ترد، ولعل هذا اللقب كان معروفا به والده القاضي الذي كان يلقب بـ (نور الدين)[٥] و (أمين الدين)[٦].

أما غير هذا فقد اتفق الجميع على اسمه ونسبه، لا سيما وان نسبه يعود إلى قبيلة قريش[٧] إذ إن ذلك النسب لطالما افتخر من انتسب إليه لقرابته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وللاعتزاز بالعمق التاريخي الذي يعود إليه، وللعروبة الأصيلة التي أنسابها وأحسابها أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولذلك نجد أن كثيرا من أصحاب التراجم من يتناولون سيرة ابن ظهيرة يعقبون اسمه بذكر نسبه القرشي الذي يبين نسبه ويوضح أنسابه للأحساب الشريفة وأنسابهم الصحيحة، ولا يخفى أن ذكر النسب وبيانه في تلك الحقبة كان من الأمور المهمة التي يجب ذكرها وبيانها وتأصيلها في المجتمع إذ كثر الموالي[٨] وخالط العرب الأقحاح الأتراك والأعاجم وأخذوا الزواج منهم أو الانتساب إليهم، ومن هنا كان لابد من بيان النسب وذكر بطون قبائلهم كما بين أصحاب التراجم نسب ابن ظهيرة وبيان انتسابه لمخزوم[٩].

المطلب الثاني: نسبته وكنيته:

لا شك أن كثرة الألقاب والأسماء إنما تدل على شرف من أطلقت عليه وشرفت به، فقد نجد أن ابن ظهيرة أطلقت عليه ألقابا كثيرة ونسبا عدة أفصحت عن مدى شرفه ومنزلته الرفيعة بين علماء عصره، ومن بين تلك الألقاب التي أطلقت عليه: (المكي)[١٠]، نسبة إلى موطنه ومسقط رأسه مكة المشرفة، و (المخزومي) [١١]، نسبة إلى قبيلته، و (الحنفي) [١٢] نسبة إلى مذهبه الذي تقلده.

أما كنيته فقد عرف بـ (ابن ظهيرة)[١٣]،

وهي أشهر الكنى التي أطلقت عليه، و (جار الله)[١٤] كونه مجاوراً لبيت الله الحرام، و (جمال الدين) [١٥]، و (مرجع الحنفية في الفتوى)[١٦]، وهذه الكنى عرف بها لدى أغلب علماء عصره أو من جاء بعده ممن ترجم له، ومن الملاحظ أن وجود الكنى المتعددة وإطلاقها على شخص واحد أمر لا مانع من وقوعه، لا سيما في حقبة ابن ظهيرة التي اشتهر علمائها وأدبائها وشعرائها ومؤرخوها بتعدد الكنى.

المطلب الثالث: مولده:

لم يذكر أحد من المؤرخين وأصحاب التراجم ولادة ابن ظهيرة على وجه التحديد واليقين إلا أنهم جميعا اتفقوا على أنه حين توفي كان شيخا مسنا، حتى أن بعضهم أطلق عليه لفظة (شيخ الإسلام) [١٧]، ولا يخفى أن اللفظة لا تطلق إلا على من طعن في العمر، وإلى جانب ذلك هناك معطيات تشير على أنه حين توفي كان قد تجاوز السبعين من عمره، إذ ذكر المؤرخون أنه تتلمذ على الشيخ محمد النجمي المتوفى سنة (٩٢٥هـ/١٥١٩م)[١٨] وعلى ذلك يمكن القول إن ولادة المؤرخ ابن ظهيرة كانت في العقد الأول من القرن العاشر الهجري ربما زادت أو قلت بسنة أو اثنتين على سبيل الحصر.

المطلب الرابع: نشأته وأسرته:

نشأ ابن ظهيرة في مدينة مكة المشرفة تلك المدينة التي كانت وما زالت من أهم مراكز العلم في الدولة العربية الإسلامية وهي قبلة العلم والعلماء وقبلها قبلة المسلمين أجمع، هناك نشأ ابن ظهيرة في عائلة علمية محبة وشغوفة على طلب العلم وكسبه، اذ أخرجت تلك العائلة جملة من رجال العلم أشير إليهم بالبنان، وذكرهم أصحاب التراجم والسير بكل إحسان[١٩]، فإن بنو ظهيرة من العوائل التي لها اليد السمحاء في خدمة الشريعة الغراء، لا سيما آباء ابن ظهيرة، وهذه هي البيئة الداخلية التي أحاطت بالمؤرخ ابن ظهيرة، أما البيئة الخارجية المتمثلة بالعلماء ومراكز العلم والأدب المنتشرة في مدينته فهو أمر مسلم به لا يحتاج إلى توضيح

الواضحات. هذه البيئة أوجبت عليه العكوف على طلب العلم والسعي لتحصيله فضلا عن متابعة عائلته له، فبرز بين أقرانه ولمع نجمه وذاع صيته وحصل على الإجازات من شيوخه ونال الألقاب السامية والمراثي الكثيرة[٢٠].

تزوج المؤرخ ابن ظهيرة في مكة وخلف ثلاث أولاد فضلاء أشهرهم شيخ شيوخ القاضي علي بن جار الله بن محمد المتوفى سنة (١٠١٠هـ/١٦٠١م)[٢١] الذي كان مفتي مكة وخطيبها، قال عنه الخفاجي: خطيب مصقع، لفظه بالفصاحة موشع، اذا أنحدر من أدوية الكلام ماء بلاغته وسال ببطحاء أم القرى سلسال براعته، شهد الناس بفضله من فاجر وبر، وكاد تخضر أعواد المنابر[٢٢] وَله آثَار يتحلى بعذوبتها فم اللسن وعقود سجع نظمتها يَد فَضله في لبات الزَّمن[٢٣]، فعطر

المحافل طيبا، فلا ندري أضمخ طيبا أم ضم خطيبا، رأيته وقد طعن في السن، وليس له غير العصا قنا، وقد رقي شرف السبعين[٢٤]، وهي سلم ألفنا.

له تصانيف مفيدة ومآثر حميدة، كف بصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الألف[٢٥]، ولم تصرح المصادر بأسماء إخوته الآخرين سوى قول أبو الخير[٢٦] بأنهم فضلاء، وذكرت المصادر ان له بنت واحده[٢٧]، وقد أشار ابن ظهيرة الى وطنه ومسكنه عند حديثه على أبواب المسجد الحرام بقوله: وسكن مؤلف هذا الجامع – يعني الجامع اللطيف- على يسار النازل من هذا الباب – يعني باب السدة- الى المسجد الحرام بجوار المسجد، فلله الحمد على اختصاصي بجوارين[٢٨].

المطلب الخامس: صفاته وأقوال العلماء فيه:

تمتع المؤرخ ابن ظهيرة بمواصفات حميدة وصفات جليلة تنبئ عن شخصه وبلوغه العلمي، فقد روي أنه كان لطيف الذات، حسن العشرة، عظيم المروءة، محباً للعلماء والفضلاء، محسنا متكرما متفضلا[٢٩] حتى إنه ورد على لسانه من التواضع حين صنف كتابه الجامع بقوله: يقول الفقير الحقير مؤلف هذه الفضائل وجامعها...)[٣٠]، وهذا استحقار لنفسه أمام الله عز وجل ليعترف بعبوديته لله.

ولقد أثنى عليه العلماء غاية الثناء فوصفه النهروالي[٣١]: في تاريخه المخصوص بالحوادث[٣٢] في ترجمته: "شيخ الفتيا والتدريس، ومرجع العلماء، وصفوة الفقهاء بمكة المشرفة، وكان مفرد زمانه في العلم والفضل والدين والتقوى.." [٣٣]

كما وصفه الشلي فقال:" ... ألقاضي جار الله بن أمين الدين بن ظهيرة الحنفي المكي.. .. كان مرجع الحنفية في الفتوى رحمه الله تعالى"[٣٤]

وقال ابو الخير فيه: " شيخ الإسلام .. قلد إفتاء مكة المشرفة، وهو والد شيخ الشيوخ القاضي علي ولصاحب الترجمة فتاوى، وتاريخ منيف مسمى بالجامع اللطيف ذكر فيه فضائل مكة ومآثرها"[٣٥].

ووصفه الزركلي بقوله: "محمد بن جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي المخزومي الحنفي، جمال الدين فاضل من أهل مكة تقلد الإفتاء فيها له الجامع اللطيف"[٣٦]. ونقل كحالة وصفه قائلا: "فاضل تقلد إفتاء مكة"[٣٧].

المطلب السادس: المناصب التي تقلدها:

تقلد المؤرخ ابن ظهيرة أيام حياته مناصب كثيرة، وذلك لعلو منزلته وسعة علمه، ومن أشهر تلك المناصب التي تقلدها منصف إفتاء مكة[٣٨] فقد كان مرجع العلماء وشيخ الفتيا في مكة[٣٩]، وهذا من المناصب الجليلة التي لا ينالها إلا من كان على اطلاع واسع بالعلوم الدينية والمسائل الشرعية، كذلك توج منصب القضاء، إذ روي أنه صار قاضي مكة ولقب بالقاضي[٤٠] نظرا لعدالته وفضلا عن تلك المناصب كان يشغل منصب التدريس[٤١] في الحرم والذي عرف به وواظب على استمراره، وهذه أهم المناصب، ومن الملاحظ أن هذه الأعمال لم تشغله عن التأليف.

المطلب السابع: شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ ابن ظهيرة على ثلة من العلماء والشيوخ في مكة المشرفة، ولم تحفظ لنا كتب التراجم والسير سوى خمسة شيوخ صرحوا بأنه أخذ منهم وتتلمذ على أيديهم فقد ذكر النهروالي والشلي أنه قرأ الفقه على الشيخ محمد النجمي[٤٢]، وعلى الشيخ أحمد بن طولون[٤٣]، وأخذ عن العلامة أحمد بن عبد الغفار[٤٤]، وأحمد القدسي[٤٥]، والشيخ بهاء الدين بن سالم[٤٦].[٤٧]

أما تلامذته فإن المصادر التي ترجمت لابن ظهيرة لم تذكر إلا أبناءه وتلميذين آخرين أول تلامذته ابنه شيخ الشيوخ علي (ت:١٠١٠هـ/١٦٠١م) [٤٨]، فضلا عن ولديه الآخرين الموصوفين بالعلم الذين برزوا في أواخر القرن العاشر وإلى الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجريين، وقد أخذوا منه أيضا الشَّيْخ أَبُو بكر بن عَليّ نور الدّين ابْن أبي بكر بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْمَعْرُوف بالجمال الْمصْرِيّ الخزرجي الشَّافِعِي الْمَكِّيّ[٤٩] ، وأخذ عنه مُحَمَّد علي بن مُحَمَّد عَلان بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عَلان بن عبد الْملك بن علي بن مُجَدد الْمِائَة الثَّامِنَة كَمَا هُوَ مَشْهُور على الألسنة والأفواه الشَّيْخ الْمُحَقق الطيبي والخطيب التبريزي صَاحب الْمشكاة علي بن مبارك شاه البكري الصديقي العلوى سبط آل العصامي[٥٠]، وغيرهم سمعوا كلامه

ووعظه ونهلوا من معينه، إلا أن المصادر لم تصرح بأسمائهم أو تلمذتهم عليه رغم أنه اشتهر بالفتيا والتدريس[٥١].

المطلب الثامن: مؤلفاته :

المؤرخ ابن ظهيرة رغم أعماله الكثيرة ومناصبه المهمة لم نجده يغفل موضوع التأليف فكانت له التفاته إلى التصنيف والتأليف وعكف عليها حتى أخرج لنا مصنفات خدمت المكتبة العربية الإسلامية وأتحفها بمعلومات قيمة ومشاهدات رائعة عن عصره التي أوردها في كتبه وهي:

١- الجامع اللطيف: يعد هذا الكتاب من مصادر التاريخ المختصة بالمدن، وهو مؤلف لطيف ليس بالواسع الممل ولا بالمختصر المقل.[٥٢]

٢- فضل العلم الشريف وأهله وطالبيه وما ورد فيه من الآيات العظيمة والأخبار الكريمة الجسيمة[٥٣]، وهو كتاب لطيف مفيد مختصر مقتصر على آيات وأحاديث وآثار وهي بمثابة التذكرة والترغيب لطالبي العلم والراغبين فيه، وهو جزء من كتاب الجامع اللطيف.

الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة: وهو كتاب مشهور ينسب إلى ابن ظهيرة إلا أن المحققين للكتاب وهم مصطفى السقا وكامل المهندس نسبوه إلى أحد علماء بني ظهيرة عاش في القرن التاسع الهجري، واستندوا إلى هذه النسبة لقول مصنفه فيه: شيخنا السخاوي، والسخاوي توفي سنة (٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، فعلى هذا يكون مؤلفه من أهل القرن التاسع وهذا الكلام فيه نظر، ونحن نرجح أن هذا الكتاب من مصنفات مؤرخنا ابن ظهيرة صاحب الجامع اللطيف وذلك لعدة معطيات وإشارات يمكن حصرها فيما يلي:

أ- كتاب الفضائل الباهرة يقف عند ذكر حكام مصر إلى سنة (٩٨٢هـ/١٥٧٤م) عند ذكره لدولة العثامنه[٥٤]، وهذه دلالة من الدلائل التي ترجح وبقوة أن مؤلفه هو ابن ظهيرة صاحب الجامع، وإلا كيف يكون من مؤلفي القرن التاسع وهو يتحدث عن أواخر القرن العاشر. لقد دفع محققو كتاب الفضائل الباهرة هذا القول عند تحقيقهم للكتاب فقالوا: لعل هناك شخصا آخر من بني ظهيرة أكمل الكتاب بعد وفاة صاحبه، وهذا الاعتذار أيضا يرجح ان ابن ظهيرة صاحبنا هو الذي أكمل الكتاب إن لم يكن قد ألفه كله.

ب- تناول موضوع مصر من قبل ابن ظهيرة أمر محتمل وذلك كون مكة لاتزال مرتبطة بمصر والأخيرة مرتبطة بالدولة العثمانية، ومن هنا قد يكون شرع ابن ظهيرة موضوعه وكتب عن مصر (الفضائل الباهرة) الذي يكون نفسه وشكل تأليفه قريب لمصنف الجامع اللطيف.

ت- أما كلمة (شيخنا السخاوي)، التي بنا عليها المحققون بأن المؤلف من أهل القرن التاسع فهي من الأدلة الضعيفة كون هناك كثير من المؤلفين حين يذكرون مؤلف أو شيخ من الشيوخ يقول شيخنا مع إن هناك فارقا زمنيا كبيرا، وإلى يومنا هذا نقول ونحن نتكلم مثلا: قال شيخنا ابن تيمية أو قال شيخنا ابن حجر رحمهم الله جميعا، وهو لا يعني بالضرورة التلمذة عليه والأخذ منه، وقد تكون كلمة (شيخنا السخاوي)، وردت من ابن ظهيرة احتراما وإجلالا له .

ث- ذكره للشيخ زكريا الأنصاري[٥٥] (رحمه الله)، وهو من علماء القرن العاشر يؤيد نسبة هذا الكتاب لابن ظهيرة صاحب الجامع اللطيف.

وهذه الأدلة تؤكد أن الكتاب لمحمد جار الله بن ظهيرة.

٣- الفتاوى[٥٦]

المطلب التاسع: وفاته:

اتفق أصحاب المصادر على أن وفاة المؤرخ ابن ظهيرة كانت سنة (٩٨٦هـ/١٥٧٨م)، بل نجد ان بعض المؤرخين كان أكثر دقة وتتبع في حصر وفاته، حتى ذكر اليوم والشهر والسنة لا بل حتى الساعة، يقول النهروالي: "توفي بمكة ليلة الأحد ثالث عشر رمضان سنة (٩٨٦هـ)، ووضع أمام الباب الشريف وقت السحر وتقدم للصلاة عليه القاضي حسين المالكي ورفع جنازته وازدحم الناس عليه وكثر المتأسفون على موته ولم يتأخر عنه أحد ...." [٥٧].

وإلى ذلك أشار القطان قائلا: "وفي ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ست وثمانين وتسعمائة توفي القاضي جار الله بن ظهيرة العالم العلامة فريد عصره وأقرانه"[٥٨].

وقال الشلي: " وفيها-(٩٨٦هـ)- لسبع عشر بقين من رمضان توفي القاضي جار الله بن أمين الدين.." [٥٩].

وقد حدد سنة وفاته كل من الزركلي[٦٠]، وكحالة[٦١]، وقد اشتبه على بعض المعاصرين منهم الأستاذ ششن حين حدد وفاته سنة (٨١٦هـ/١٤١٣م)، وهذا وهم منه فالذي أشار إليه هو صاحب فتاوى ابن ظهيرة قبله ، وكذلك الأستاذ بلوط صاحب كتاب معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم حيث ذكر أن سنة وفاته (٩٦٠هـ) [٦٢].

المبحث الثاني: دراسة في منهج ابن ظهيرة وموارده ووصف كتابه الجامع اللطيف

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

خلال رحلتي الدائبة بين صحائف الكتب وفهارس المخطوطات استوقفني عنوان (الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف)، ولشغفي بمكة وهي قبلة المسلمين قررت

البحث عن نشرات الكتاب وعند اطلاعي عليها لم أجدها قد خدمت الكتاب خدمة علمية، لقد وجدت هذا الكتاب جما الفوائد كثير المصادر متنوع العنوانات شامل ملخص لا طويلا مملا ولا قصيرا مخلا، فشددت العزم على جمع مخطوطات الكتاب فأحصيت له (١٤) أربع عشرة نسخة متناثرة بين مكتبات العالم فيسر الله لي الحصول على (١٢) نسخة وهي:

١- نسخة باريس وقد نسخة سنة (١٠٢١هـ).
٢- نسخة مراد ملا تركيا نسخها سنة (١٠٣٩هـ).
٣- نسخة لايدن وقد نسخت سنة(١٠٩٤هـ).
٤- نسخة طوب قابي سراي إسطنبول وقد نسخت سنة (١٠٩٩هـ).
٥- نسخة أمانت خزينة سي إسطنبول وقد نسخت سنة (١١٠٣هـ).
٦- نسخة دار صدام للمخطوطات وقد نسخت سنة (١١١٦هـ).
٧- نسخة جوتا ألمانيا وقد نسخت سنة(١١١٧هـ).
٨- نسخة التيمورية مصر وقد نسخت سنة(١١٣٤هـ).
٩- نسخة مكتبة الحرم المكي وقد نسخت سنة(١١٤٤هـ).
١٠- نسخة الجزائر وقد نسخت سنة(١١٩١هـ).
١١- نسخة المتحف البريطاني لندن وقد نسخت تقريبا سنة (١٣٠٠هـ).
١٢- نسخة المدينة المنورة لم يذكر تاريخ النسخ.
١٣- نسخة دار الكتب مصر وقد نسخت سنة (١٣٣١هـ).
١٤- نسخة الشيخ عبد الستار الصديقي في مكة بخطه وقد نسخت سنة (١٣٠٠هـ).

وتم وصف كل نسخة في مبحث مستقل مع تحقيق النص.

أما نسخ الكتاب المطبوعة فهي:

١- الطبعة الأولى: وهي جزء من الكتاب طبع في : المنتقى في أخبار أم القرى وهي منتخبات من تاريخ مكة للفاكهي ومن شفا الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين أبي الطيب بن أحمد الفاسي ومن الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لابن ظهيرة- ليبسك (١٨٥٩م).
٢- طبع الكتاب بمطبعة عيسى البابي الحلبي سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢١م).
٣- طبع مرة أخرى بمطبعة البابي الحلبي سنة (١٩٣٦م)، وقد قوبلت مع نسخة مخطوطة.
٤- أعيد بنفس المطبعة سنة ١٣٥٧(هـ/١٩٣٨م).

٥- طبع جزء منه ضمن الجزء الثاني من روائع التراث العربي، أخبار مكة المشرفة (مطبعة جوتنجل (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٦- أعيد طبع الكتاب في لبنان سنة (١٩٦٤م).

٧- أعيد طبع الكتاب في مكة سنة (١٩٧٢م) على طبعة البابي الحلبي دون تغيير مع إضافة فهارس الأعلام والأماكن آخر الكتاب.

٨- طبع في بيروت - دار الفكر سنة ١٣٩٢(هـ/١٩٧٢م).

٩- طبع المكتبة الشعبية، بيروت، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

١٠- طبع بتحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية مصر، (٢٠٠٣م).

وكل الطبعات هي مجرد نشر للكتاب فقط دون أي تحقيق علمي للنصوص.

المطلب الثاني: عنوان الكتاب:

الاختلاف اليسير في عنوان المخطوط بكلمة أو كلمتين بلا يعد خللا جوهريا ما كان يخل بالمعنى فلو كان هناك اختلاف فإنّما هو في القشور والأثواب، لا في الجوهر واللباب وعند تتبع نسخ الجامع اللطيف وجدنا أن العنوان كما يأتي:

١-نسخت باريس ورد على غلافها :"الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف". وهي أقدم نسخة لمخطوط الكتاب ؛ وكذلك نسخة مراد ملا في تركيا، ونسخة لا يدن، ونسخة مكتبة مكة، ونسخة مكتبة المدينة المنورة، وكذلك نسخة الجزائر، وجوتا في ألمانيا، ونسخة بريطانيا ونسختي مصر، كذلك في فهرس دار الكتب، وطبعة البابي الحلبي.

٢-في فهرست مخطوطات دار المخطوطات العراقية (دار صدام للمخطوطات سابقا) العنوان: "الجامع اللطيف في فضل مكة وبناء البيت الشريف"[٦٣]. وهو على ما ذكره أيضاً كل من الزركلي وكحالة وطبعة جوتنجن للكتاب.

٣-وفي كتاب مختارات من المخطوطات العربية في وصف نسخة طوب قابي سراي ورد: "الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت المنيف"، وإلى قريب من هذا العنوان ذكره أبو الخير[٦٤].

ومما تقدم يتبين أن الاختلاف وقع في كلمة (أهلها) التي ذكرها بعضهم وأهملها الآخرون بغية الاختصار، وكلمة (المنيف) بدل (الشريف) وهذه الاختلافات لا تعد ذو أهمية في صلب الموضوع أو تأصيل الاسم.

المطلب الثالث : محتوى المخطوط:

قسم ابن ظهيرة كتابه إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، وقد بين ذلك في مقدمة كتابه[٦٥]. فكانت المقدمة تشمل فضل العلم .

أما الباب الأول: في مبدأ أمر الكعبة الشريفة وبيان فضلها وشرفها وما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار وما سبب تسميتها كعبة وتسميتها بالبيت العتيق. الباب الثاني: فيما ورد من الآيات والأحاديث الشريفة والعجائب الباهرة المنيفة.

الباب الثالث: فيما يتعلق ببناء الكعبة الشريفة وعدد بنائها وفيه فصول.

الباب الرابع: في الكلام على كسوة الكعبة الشريفة وتطييبها وتحليتها ومعاليقها.

الباب الخامس: في فضل الطواف بالبيت والطائفين به وفيه فصول.

الباب السادس: في فضل مكة شرفها الله تعالى وحكم المجاورة بها وفيه فصول.

الباب السابع: في فضل الحرم وحرمته وفضل المسجد الحرام وخبر عمارته وفيه فصول.

الباب الثامن: في فضل أهل مكة وشرفهم وما ورد في ذلك وفيه فصل واحد يتعلق بذكر نسب سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) ونسب أصحابه العشرة وذكر شيء من مناقب قريش وشرفهم وفضلهم على سائر العرب.

الباب التاسع: في ذكر مبدأ زمزم وفضل مائها وأفضليته وخواصه وفيه فصلان.

الباب العاشر: في عدد أمراء مكة وعددهم من لدن عهد رسول الله(ﷺ) إلى يومنا هذا.

الخاتمة: نسأل الله حسن الخاتمة في ذكر الأماكن التي يستحب زيارتها بمكة وحرمها وخارجه من المواليد والدور والمساجد والجبال والمقابر[٦٦].

المطلب الرابع: منهج المؤلف:

شخصية ابن ظهيرة وثقافته العلمية قد تكونت تكوينا صالحا ليكون مؤرخا لامعاً على مستوى رفيع من الدقة والفهم فلقد اختار اسم الكتاب وموضوع البحث اختيارا انتقائيا متماشيا مع صياغة عنوانات عصره من بروز ظاهرة السجع في العنوانات.

لقد جمع ابن ظهيرة مادته العلمية وشرع بمنهجية خاصة فأخذ يصنف كتابه الجامع اللطيف

بأسلوب رائع وصياغة تعبيرية مختصرة سالك بذلك مسلك التوسط بين الإيجاز والإطناب[٦٧]، وهي طريقة نافعة للوصول الى غاية الباحثين ومآرب المتعلمين.

ومن أبرز مناهجه التي أوردها هذا السفر الجليل هي:

١- منهجه في ذكر لفظ الجلالة: فقد كان منهجه ثابتا في التعامل مع اسم الجلالة فلا يثبته الا ويلحقه بكلمة (تعالى)، وهذه اللفظة وردت في أغلب صفحات الكتاب لا سيما المقدمة وما بعدها[٦٨]، ولا شك أن هذا المنهج ينبأ عن مدى تدينه وخضوعه للباري عز وجل.

٢- منهجه في ذكر الآيات القرآنية: لقد احتج واستشهد بآيات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: البقرة[٦٩]، وآل عمران[٧٠]، والمائدة[٧١]، والتوبة[٧٢]، والحج[٧٣]، والأحزاب[٧٤]، وفصلت[٧٥]، وغيرها، وهذا دليل على فهمه ومعرفته بتفسير الآيات ونزولها ومواطن الاستشهاد بها.

٣- منهجه في كتابة الأحاديث النبوية: لم يلتزم ابن ظهيرة بمنهجية ثابتة عند ذكر الأحاديث النبوية الشريفة او الاستشهاد بها فمرة نجده يهمل سند الحديث ويرسلها إرسال المسلمات[٧٦]، وتارة نجده يذكر الرواية ومصدرها[٧٧]، وأنه غالب ما رواه من الأحاديث هي من الصحاح المعروفة الإسناد والدلالة.

٤- منهجه في ذكر اسم النبي (صلى الله عليه وسلم)، والآل والأصحاب: استعمل ابن ظهيرة منهجية ثابتة عند ذكر النبي فهو لا يورده الا واتبعه بالصلاة والسلام عليه[٧٨] كما أنه لا يذكر أحد من الآل والأصحاب الا ولحقه بالترضي، وهذه دلالة على احترامه وتأدبه وتعقله.

٥- منهجه في ذكر الأسماء: لم تكن لابن ظهيرة منهجية ثابتة في ذكر الأسماء في كتابه ، فنجده مرة يذكر الاسم كاملا[٧٩]، ومرة نجده يقتصر على ذكر اسمه واسم أبيه[٨٠]، وفي بعضها يكتفي بذكر الاسم فقط مستندا إلى شهرته[٨١]، وكثيرا ما يذكر اسم الكتاب لمعرفة مؤلفه من خلاله[٨٢].

٦- منهجه في ذكر آراء المذاهب الإسلامية: تطرق ابن ظهيرة في كتابه آراء وأقوال كثير من المذاهب الإسلامية، وناقش أقوالهم ورجح صحيحهم وقد أقتصر على ذكر المذاهب الإسلامية الأربعة[٨٣] دون غيرهم لشهرتهم وتعبد الناس بأقوالهم.

٧- منهجه في نقد المرويات وترجيحها والجمع بينها: تطرق ابن ظهيرة مسلكا معتدلا في نقده للمرويات التي يوردها بعض الفقهاء أو المؤرخين، كما أنه لم يكتف بنقده لتلك المرويات بل يبدي ترجيحه لبعضها في أغلب الأحيان، وفي بعض المرويات نجده قام بالجمع بين الأدلة المختلفة وقرب المعنى المراد منه، وقد نجد ذلك كثيرا في كتابه[٨٤]، حتى إنه قام بنقد نفسه بقوله: "مع اعترافي بكساد البضاعة وعدم التقدم في هذه الصناعة"[٨٥].

٨- منهجه في ذكره لتفسير الاصطلاحات اللغوية: لم يكن ابن ظهيرة مجرد ناقل ؛ بل كانت له مشاركات وآراء في الروايات والأخبار التي يوردها وينقلها في كتابه لا سيما الروايات التي

تضم بعض المصطلحات اللغوية الغامضة والتي تحتاج إلى تفسير لغوي، ومن هنا تصدى لشرح بعض الاصطلاحات والمسائل التي اعتقد من الواجب بيانها وشرحها[٨٦].

٩- منهجه في ذكر الإحالات: من خلال تحقيقنا للكتاب تبين ان ابن ظهيره استخدم أربع صيغ للإحالة وهي:

أ- الإحالة على اسم المؤلف والكتاب[٨٧].

ب- الإحالة على اسم المؤلف فقط، دون ذكر الكتاب[٨٨].

ت- الإحالة على الكتاب فقط دون ذكر مؤلفه[٨٩].

ث- عدم الإحالة على شيء وإنما يرسل الحديث أو الرواية إرسال المسلمات دون بيان المصدر أو المؤلف[٩٠].

١٠- منهجه في ذكره للأشعار: استشهد ابن ظهيرة في طيات كتابه بالكثير من الأبيات الشعرية والأراجيز التي تخص مكة وأماكنها ونواحيها المقدسة[٩١].

١١- منهجه في ذكر البلدان والأماكن ومشاهداته: لم يكتف ابن ظهيرة في ذكره للبلدان والأماكن الجغرافية في كتابه ، بل نجده في بعض الروايات يصور الأماكن وأشكالها ويبين ارتفاع بنيانها وعمارتها، فضلا عن ذكره لأبواب الحرم المكي والمقابر والبيوت والأضرحة وأماكن تواجدها، وما دثر، وما هو كائن في وقته، وأعطى صورة جميلة عن وصفه لتلك الأبنية وما شابه ذلك، وإلى جانب مشاهداته[٩٢] استدرك وصف الأماكن المعمورة وما كانت عليه وما آلت إليه في عصره فهو شاهد على العصر، وقد عقد فصلا مميزا ورائعا في ذلك[٩٣].

١٢- منهجه في ذكر عنوان كتابه وسنة تأليفه: ان دقة ابن ظهيرة وفهمه ومعرفته أوجبت عليه ذكر اسم كتابه في مقدمة تأليفه، لذلك قال: "فشرعت مجتهدا في ذلك طالبا من الله تيسير تلك المسألة، وسميته الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف"[٩٤] ، أما سنة تأليفه للكتاب فقد أشار الى انه في سنة (٩٣٠هـ)، لم يشرع في تأليف الكتاب[٩٥] كما أشار الى انه في سنة (٩٥٠هـ)، كان لا يزال يدون كتابه[٩٦]، ومما تقدم يمكن حصر تأليف الكتاب بعد سنة (٩٣٠هـ) الى ما بعد (٩٥٠هـ).

١٣- منهجه في ذكر كلمة (الله أعلم): استخدم ابن ظهيرة هذا اللفظ في نهاية بعض الروايات والمسائل وفي عدة مواضع من كتابه، وهي إشارة منه إلى عدم التثبت والتحقيق في الرواية الواردة أو المنقولة ممن سبقه[٩٧].

المطلب الخامس: موارده:

استقى ابن ظهيرة مادته من كثير من المصادر في شتى الفنون والمعارف ، مما اقتضي معه بذل الجهد مضاعفا للرجوع إلى معظمها ومن أهمها كتب التاريخ العام والخاص وكتب الفضائل والمناقب والتراجم والطبقات والبلدان وكثير من الكتب الفقهية والعقدية التي تناولت بعض القضايا التاريخية في الكتاب . الرجوع إلى كثير من المصنفات التي تعنى بالتراث العربي وإحصاء المؤلفات ، وكتب العلوم والمعاجم التي تعنى بالكتب ما فقد منها وما تم طبعه ومنها.

فمن كتب التاريخ المكي اعتمد اساسا على الأزرقي والفاكهي والمحب الطبري والفاسي وابن الضياء والنجم بن فهد. كما نقل عن بعض الكتب المفقودة مثل كتاب الوصل والمني في بيان فضل مني لمجد الدين الفيروزآبادي. وأضاف المؤلف معلومات هامة تخص تاريخ مكة ووصفها

في عصره وخلال قراءة وتحقيق كتاب الجامع اللطيف لابن ظهيرة أنه كان كثير القراءة دؤوبا على المطالعة شغوفا بالعلم، لا يشعر بالكلل أو الملل، إذا اطلع على مصنفات ومؤلفات كثيرة غذت مواهبه التاريخية والأدبية والفقهية وصقلتها، وجعلت منه مؤرخ وقته بلا منازع مع انغماسه بالمذهب الحنفي الذي استحكم قلبه وتعبد به، ويمكن تقسيم موارده[٩٨] في كتابه إلى قسمين:

أ- المدونة:

١- أخبار مكة للأزرقي (ت:٢٥٠هـ)، وقد اقتبس منه (٧٦) نصا وهو أكثر المصادر إيرادا.

٢- شفاء الغرام للفاسي (٨٣٢هـ)، وقد اقتبس منه (٦٢) نصا.

٣- شفاء الغليل في حج بيت الله الجليل لابن ظهيرة أبو بكر بن علي بن محمد (ت:٨٨٩هـ)، وقد اقتبس منه (٣٤) نصاً.

٤- القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري(ت:٦٩٤هـ)، اقتبس منه (٢٣نصا).

٥- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المسالك لابن جماعة (ت: ٧٦٧هـ)، أقتبس منه (٢٢) نصاً.

٦- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه للفاكهي، (ت:٢٨٠هـ)، أقتبس منه (٢٢) نصاً.

٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (ت:٧١٠هـ)، أقتبس منه (١٢) نصاً.

٨- صحيح البخاري، للإمام محمد بن أسماعيل (ت:٢٥٦هـ)، أقتبس منه (١٠) نصوص.

٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، أقتبس منه (١٠) نصوص.

١٠- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، أقتبس منه (٩) نصوص.

١١- الروض الأنف في شرح السيرة لابن هشام (ت:٥٨١هـ)، أقتبس منه (٩) نصوص.
١٢- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، أقتبس منه (٨) نصوص.
١٣- الوصل والمنى في بيان فضل منى، للفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، أقتبس منه (٧) نصوص.
١٤- الإتقان في علوم القرآن، (ت:٩١١هـ)، أقتبس منه (٧) نصوص.
١٥- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي (ت:٦٧٦هـ)، أقتبس منه (٥) نصوص.
١٦- التلخيص في تفسير القرآن، الكواشي (ت:٦٨٠هـ)، ، أقتبس منه (٥) نصوص.
١٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (ت:٥٤٤هـ)، أقتبس منه (٥) نصوص.
١٨- تكملة شرح الترمذي، للعراقي (ت:٨٠٦هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
١٩- منسك الحج، لابن خليل (ت:٧٧٦هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٢٠- تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، لابن جبير(ت:٦١٤هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٢١- الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم، مغلطاي (ت:٧٦٢هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٢٢- جمهرة انساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت:٤٥٦هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٢٣- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبو طالب المكي (ت:٣٨٦هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٤- أخبار مكة، لابن شبة (ت:٢٦٢هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٥- إحياء علوم الدين، للغزالي (ت:٥٠٥هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٦- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٧- المدونة الكبرى برواية سحنون، مالك بن انس(ت:١٧٩هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٨- تفسير القران العظيم، لابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٢٩- صلة الناسك في صفة المناسك، لابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ)، أقتبس منه (٢) نصوص.
٣٠- الوسيط في تفسير القران المجيد، الواحدي (ت:٤٦٨هـ)، أقتبس منه نصان.
٣١- البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج للبيت العتيق، لابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، أقتبس منه نصان.
٣٢- غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان، التقاني (ت:٧٥٨هـ)، أقتبس منه نصان.
٣٣- طبقات الحفاظ، للذهبي(ت:٧٤٨هـ)، أقتبس منه نصان.
٣٤- تهذيب الأسماء واللغات، النووي (ت:٦٧٦هـ)، أقتبس منه نصان.

٣٥- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني (ت:٦٨٢هـ)، أقتبس منه نصان.
٣٦- الدرة الضوية في الأحكام السنية والأحوال المرضية في هجرة خير البرية، الافقهسي (ت:٨٠٨هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٣٧- الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، للنهروالي (ت:٩٨٨هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٣٨- الميسر في شرح المصابيح، التوربشتي (ت:٦٦١هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٣٩- المنهاج في شعب الإيمان، الحليمي (ت:٤٠٣هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٠- صفة الصفوة، لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤١- شرح الجامع الصغير، قاضي خان (ت:٥٩٢هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٢- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (ت:٦٠٦ هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٣- شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض (ت:٥٤٤هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٤- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء، لابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٥- العمدة في محاسن الشعر وأدبه، لابن رشيق (ت:٤٦٣هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٦- منح الباري بالسيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري، للفيروزابادي (ت:٨١٧هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٧- شرح تقريب الاسانيد وترتيب المسانيد، للعراقي (ت:٨٠٦هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٨- الجواهر المكنونة في فضائل المضنونه، لابن ظهيرة (ت:٨١٧هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٤٩- شرح المهذب في الفقه الشافعي، للنووي (ت:٦٧٦هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٠- البدور السافرة في أحوال الآخرة، للسيوطي (ت:٩١١هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥١- فضائل مكة، للجندي (ت:٣٠٨هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٢- الانساب، السمعاني (ت:٥٦٢هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٣- الايضاح في مناسك الحج والعمرة، النووي (ت:٦٧٦هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٤- أزهار الأفكار في جواهر الاحجار، التيفاشي، (ت:٦٥١هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٥- المنهاج في بيان مناسك الحج، ابن الحاج (ت:٥٢٩هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٦- صحيح ابن حبان، لابن حبان البستي(ت:٣٥٤هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.
٥٧- وسيلة المعبرين في سيرة سيد المرسلين، الملا معين الأردبيلي (ت:٥٧٠هـ)، أقتبس منه نصا واحدا.

ب- غير المدونة: احال ابن ظهيرة الى موارد غير مدونه فأشار الى مؤلفيها دون الاشارة الى اسم المصدر ومنها:

١- الزركشي، محمد بن بهادر (ت:٧٩٤هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٢- القرطبي، محمد بن احمد (ت:٦٧٤هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٣- الماوردي، علي بن محمد (ت:٤٥٠ هـ)، أقتبس منه (٤) نصوص.
٤- الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٥- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت:٤٨٧هـ)، أقتبس منه (٣) نصوص.
٦- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ)، أقتبس منه نصان.
٧- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت:٧٧١هـ)، أقتبس منه نصان.
٨- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق (ت:١٥١هـ)، أقتبس منه نصان.
٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت:٨٠٨هـ)، أقتبس منه نصان.
١٠- الثعلبي، احمد بن محمد (ت:٤٢٩هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١١- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٢- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٣- المسعودي، علي بن الحسين (ت:٣٤٦هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٤- ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت:٧٣٤هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٥- الدميري، محمد بن موسى (ت:٨٠٨ هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٦- ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت:٢٨١هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٧- الواقدي، محمد بن عمر (ت:٢٠٧هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.
١٨- ابن خلكان، احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ)، أقتبس منه نصاً واحداً.

هذه المصادر والإحالات تعطي صورة واضحة على سعة اطلاع ابن ظهيرة وجمعه للعلوم والفنون والتي جعلت منه مؤلفه موسوعة علمية ناطقة .

الخاتمة:

حاولت في هذا البحث المقتضب أن أسلط الضوء على شخصية القاضي والمؤرخ ابن ظهيرة القرشي وكتابه الجامع اللطيف وبعد تحقيقي للكتاب ودراسة حياة المؤلف توصلت إلى نتائج منها:

١- اهتمام ابن ظهيرة على تحصيل العلوم منذ صغره، وقد ساعده في ذلك الأمر البيئة الداخلية المتمثلة بعائلته العلمية، والبيئة الخارجية المتمثلة بالمراكز العلمية والشيوخ المقيمين في مكة المشرفة.

٢- درس وتضلع ابن ظهيرة على يد علماء وشيوخ عصره، وأخذ عنهم وسمع منهم، وقد أثرت تلك الدراسة على شخصيته وعلميته، لذلك انفرد بعلوم كثيرة.

٣- تولى ابن ظهيرة عدة مناصب دينية، وكان رئيس الفتيا في مكة، وقاضيها وابن قاضيها ولقب بشيخ الإسلام لمكانته العلمية والاجتماعية.

٤- استطاع ابن ظهيرة رغم مشاغله ومناصبه أن يلتفت إلى التأليف والتصنيف، فاخرج لنا الجامع اللطيف فضلا عن الفتاوى.

٥- اتضح بعد دراسة موارده أنه كان أمينا في النقل إلى حد بعيد ، رغم أنه ينقل في بعض الأحيان بالمعنى وفي بعضها باللفظ، إلا أن اقتباساته غير مخلة.

٦- اعتمد على نقل مروياته وأحاديثه على الكتب المعتبرة والموثقة، وكان في بعض الأحيان يسند مروياته التاريخية إلى رجالها دون الاقتضاب والاختصار.

٧- استعمل عدة مناهج في كتابه، وذلك نظرا لاختلاف مواضيعه وسعتها فضلا عن إشاراته إلى الموارد وكيفية اختلاف الاقتباس منها.

٨- يعد كتابه "الجامع اللطيف" من الكتب المهمة التي أرفدت المكتبة العربية الإسلامية بالنصوص والأخبار ، كذلك المشاهدات والملاحظات التي دونها في عصره فهو شاهد على العصر.

الهوامش:

١) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها والبيت الشريف ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، (١٣٤٠هـ/١٩٢١م).

٢) الشلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن علوي، (ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء،٢٠٠٢م، ص٥٦٤ ؛ المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م،١٥٠/٣ ؛ أبو الخير، عبد الله مرداد (ت: ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)، نظم الدرر في اختصار كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢، عالم المعرفة، جدة (١٩٨٦م)، ص١٥١.

٣) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت(٢٠٠٢م)، ٥٩/٧ ؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية-، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٩٥٧م)، ٢٠٠/١١.

٤) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١.

٥) الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

٦) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١.

٧) ينظر، الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله، (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م)، نسب قريش، تصحيح: ا. لفي بروفنسال، دار المعارف (مصر، ١٩٥١م)، ص٢ ؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، انساب الأشراف، تحقيق: يوسف المرعشي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، (بيروت، ٢٠٠٨م)٢٨/ ق٢٨/١.

٨) جمع مولى، وهم المسلمون من غير العرب كالفرس والترك والأفارقة وغيرهم. ينظر، السلمي، عبد الملك بن حبيب الأندلسي، (ت:٢٣٨هـ/٨٥٢م)، كتاب التاريخ، وضع حواشيه: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٥٧ ؛ ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين، إبراهيم الإبياري، أحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٥٢م)، ٤١٢/٣.

٩) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

١٠) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

١١) الزركلي، الاعلام، ٥٩/٧ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

١٢) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ الزركلي، الاعلام، ٥٩/٧.

١٣) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١. لفظة "ظهيرة" قيل جاءت بالضم وهي صيغة تصغير، وقيل جاءت بالفتح وهي صيغة تكبير، ولذلك حين ألف بعضهم كتاب أسماه" البدور المنيرة في ذكر السادة بني ظهيرة" اقتضت السجعة هنا الفتح، وأكد أصحاب اللغة على الفتح حتى قيل إن بني ظهيرة كسفينة قبيلة بمكة منهم حفاظ وعلماء ومحدثون. ينظر، السخاوي، الضوء اللامع، ٢١٤/١١ ؛ الزبيري، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني (ت:١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ، ٣٧٥/٣ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

١٤) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

١٥) الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

١٦) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤.

١٧) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١.

١٨) ينظر، الغزي، نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الله (ت:١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، ط٢، بيروت، ١٩٧٩م، ٩١/١.

١٩) ينظر، ابن فهد، عمر بن محمد بن محمد المكي (ت:٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة، وهو كتاب مفقود أشار إليه الزركلي، الأعلام، ٢٢٥/٥ ؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت:٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، طبعة مكتبة القدسي، مصر، ١٣١٥هـ، ٢٥٦/١١.

٢٠) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ ابو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

٢١) ورد اسمه ونسبه كاملا على هذه الشاكلة: القاضي علي بن جار الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حارث بن إدريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الظهيري الحنفي مفتى مكة الشهير بابن ظهيرة ونسبهم هذا مصحح مسلم لا غبار عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالحجاز. المحبي، خلاصة الأثر، ١٤٤/٣ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٥٠/٧.

٢٢) الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر (ت:١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)، ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا، وضع حواشيه: أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ٢٤٧/٢.

٢٣) ينظر، المحبي، خلاصة الأثر، ١٤٥/٣.

٢٤) هكذا وردت، وعند المحبي (تسعين)، ولفظ (السبعين) هو الأقرب للصواب وذلك لأن الخفاجي عاصر صاحب الترجمة ورآه بنفسه، فضلا من أنها تشير على أن ولادته كانت بحدود (٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه من أن ولادة أبيه كانت بالعقد الأول من القرن العاشر وأنه ولد له هذا الولد وهو بحدود العشرين من عمره فتأمل.

٢٥) المحبي، خلاصة الأثر، ١٤٥/٣.

٢٦) نظم الدرر، ص١٥٢.

٢٧) والدة عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن عَتيق الْحَضْرَمِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ المولد والمنشأ وَزِير الشريف حسن بن أبي نمى صَاحب مَكَّة وأخيه أبي بكر. ينظر، المحبي، خلاصة الأثر، ٣٦١/٢.

٢٨) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٩٣.

٢٩) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥٢.

٣٠) الجامع اللطيف، ص٤٧.

٣١) قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود الحنفي (ت:٩٨٨هـ/١٥٨٠م)، مؤرخ من أهل مكة تعلم بمصر ونصب مفتيا في مكة له تصانيف منها: الإعلام بأعلام البلد الحرام ؛ البرق اليماني في الفتح العثماني ؛ منتخب التاريخ. ينظر، الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير (بيروت، ٢٠٠٦م)، ٦١١/٢.

٣٢) لعله أحد كتب النهروالي المفقودة.

٣٣) نقلا عن أبي الخير، نظم الدرر، ص١٥١ .

٣٤) السناء الباهر، ص٥٦٤ .

٣٥) نظم الدرر، ص١٥١ .

٣٦) الأعلام، ٥٩/٧.

٣٧) معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

٣٨) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧.

٣٩) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

٤٠) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ .

٤١) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ .

٤٢) النجمي: الشيخ الإمام شمس الدين النجمي، أحد علماء مكة المشرفة كان ممن جمع بين العلم والعمل، ولم يخلف بمكة مثله توفي سنة (٩٢٥هـ/١٥١٩م). الغزي، الكواكب السائرة، ٩١/١.

٤٣) أحمد بن طولون: لعله محمد بن طولون وليس أحمد ، وهو شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الحنفي، أحد الأئمة الأعلام كان ماهراً في النحو والفقه مشهورا بالحديث، حنفي المذهب له مؤلفات كثيرة، توفي (٩٥٣هـ/١٥٤٦م). ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت:١٠٨٩هـ /١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٣م، ٤٢٨/١٠.

٤٤) أحمد بن عبد الغفار: شرف الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار المالكي المغربي المقرئ، أحد الأعلام، وهو الذي صنف كتاب جواهر السلك في الرياضيات. البغدادي، هدية العارفين، ١٤٢/١.

٤٥) أحمد القدسي: شهاب الدين احمد القدسي الحسيني الشافعي، من ذرية جنيد الطائفة توفي في ١١ جمادي الأول سنة (٩٨٦هـ/..). أحمد المكي (ت:١١٠٩هـ/١٦٩٧م)، تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط مكتبة الحرم المكي، رقم الحفظ (٢-١٧٥٧) تراجم، الورقة ١٢٥.

٤٦) بهاء الدين بن سالم: محمد بن علي بن سالم بن أحمد بن سالم، الشيخ الإمام العلامة الفاضل، بهاء الدين ، أخذ العلم عن أبيه وغيره، وكان عالما عاملا خيرا حج وجاور مكة، ثم رحل ومات بالقاهرة سنة (٩٣٣هـ/١٥٢٦م)، وصلي عليه صلاة الغائب في بدمشق بالجامع الأموي في السنة المذكورة. الغزي، الكواكب السائرة، ٦٨/١ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٧٢/١٠.

٤٧) الشلي، السناء الباهر، ص٥٦٤ ؛ أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ .

٤٨) المحبي، خلاصة الأثر، ١٤٥/٣.

٤٩) المحبي، خلاصة الأثر، ١/ ٨٨.

٥٠) المحبي، خلاصة الأثر، ١٨٤/٤- ١٨٥.

٥١) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥١ -١٥٢.

٥٢) الزركلي، الأعلام، ٥٩/٧ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

٥٣) طبع الكتاب مع رسالتين في فضل العلم بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م ؛ وقد طبع بتحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر ، ط١، دمشق : دار الوثائق للدراسات والطبع والنشر والتوزيع، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

٥٤) ابن ظهيرة الجامع اللطيف، ص٥٢.

٥٥) زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، شيخ الإسلام، قاضي ومفسر، ومن حفاظ الحديث تولى القضاء بمصر ثم عزل عنها، له تصانيف كثيرة منها: فتح الرحمن، تحفة الباري على صحيح البخاري، فتح الجليل، شرح ألفية العراقي وغيرها. توفي سنة (٩٢٦هـ/١٥١٩م). الغزي، الكواكب السائرة، ١٩٦/١ ؛ العيدروس، عبد القادر بن عبد الله الحضرمي (ت:١٠٣٨هـ/....م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو ومحمد الأرنؤوط وأكرم البوشي، ط٢، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٧٢.

٥٦) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥٢ ؛ نسخة منه في اوقاف بغداد بالرقم (٣٦٦٠).

٥٧) أبو الخير، نظم الدرر، ص١٥٢.

٥٨) أحمد المكي (ت:١١٠٩هـ/١٦٩٧م)، تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط مكتبة الحرم المكي، رقم الحفظ (٢-١٧٥٧) تراجم، الورقة ١٨٢.

٥٩) السناء الباهر، ص٥٦٤.

٦٠) الأعلام، ٥٩/٧.

٦١) معجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

٦٢) رمضان ششن، مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلو، منشورات وقف إيسار، استانبول، ١٩٩٧م، ص١٠٦ ؛ علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي، دار العقبة، قيصري، تركيا،٢٠٠١م، (٨٩٢٦)، ص٣٣٩٠.

٦٣) دار المخطوطات العراقية (دار صدام للمخطوطات سابقا)، مسجل بالرقم (١٤٦٦٣).

٦٤) نظم الدرر، ص١٥٢.

٦٥) ابن ظهيرة الجامع اللطيف، ص١٣- ١٤.

٦٦) ابن ظهيرة الجامع اللطيف، ص١٣- ١٤.

٦٧) الجامع اللطيف ، ص١٢.

٦٨) المصدر نفسه، ص١٥.

٦٩) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٧ و٢٨ و٢٩ و٥٢ و٦٥ و٦٩.

٧٠) المصدر نفسه، الصفحات:٢٣ و٢٦ و٥٧ و٦٨ و٧٤.

٧١) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٩ و ٣٠.

٧٢) المصدر نفسه، ص٢٩.

٧٣) المصدر نفسه، الصفحات: ٣٢ و٣٣ و٦٨ و٧٤.

٧٤) المصدر نفسه، ص٣٩.

٧٥) المصدر نفسه، ص٢٣.

٧٦) المصدر نفسه، الصفحات: ١٦ و٩٧ و١١٣ و١١٤ و٢٢٩ و٢٣١.

٧٧) الجامع اللطيف، الصفحات: ١٧ و٣٢ و٣٦ و٣٧ و٣٩ و٤٠.

٧٨) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، الصفحات: ١٦و١٧ و٢١ و٢٢ و٢٥ و٢٨ و٣٦... الخ.

٧٩) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٨ و٣٢ و٨٩ و٩٦ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٤ و٢٤٧.

٨٠) المصدر نفسه، الصفحات: ٣١ و٣٩ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٨ و٤٩ و٦٥ و ٧٠ ... الخ.

٨١) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٥ و٣٣ و٤٠ و٥٢ و٧٣ و٧٩ و٩٣ و١٩٣ و٢٣١.

٨٢) المصدر نفسه، الصفحات: ٩٦ و٤٤ و٤٥ و٧٠ و٢٢٤ و٢٦٦.

٨٣) المصدر نفسه، الصفحات: ٤٢ و٤٥ و٩١ و٩٤ و١٢١ و١٢٣ و١٢٤ و١٦٠ و١٩٠.

٨٤) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٩ و٣٦ و٤٧ و٨٥ و٤٠ و٨١ و٨٦ و٩٣ و٩٩ و١٠٥ و١١٠ و١٢٧ و١٦٣ و٢٦٣ و٣٠٠.

٨٥) المصدر نفسه، ص١٣.

٨٦) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، الصفحات: ١٧ و٨٣ و٨٤ و١٠٠ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٦ و١٦٥ و١٧٢ و٢٠٠ و٢٢١ و٣٠٢ و٣٠٣.

٨٧) المصدر نفسه، الصفحات: ٣٢ و٣٥ و٣٦ و٤٤ و٤٧ و٤٨ و٥٢ و٥٨ و٦٧ و٧٢ ٨٩ و١٠٥ و١١٦.

٨٨) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٥و ٩٦ و٩٧ و١٠٢ و١٠٤ و١٠٨ و١١٤ و١١٦ و١٣١ و١٣٣.

٨٩) المصدر نفسه، الصفحات: ٤٤ و٤٥ و٧٠ و٨٥ و١٢٩ و١٣٧ و١٧٥ و١٩١ و٢٢٤ و٢٦٦.

٩٠) المصدر نفسه، الصفحات: ١٨ و١٩ و٢٩ و٩٣ و١١٩ و١٢٠ و٢١٧ و٢١٨ و٢٣٣ و٢٣٧ و٢٣٩ .

٩١) المصدر نفسه، الصفحات: ١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٣٢ و٥٦ و٦١ و٦٥ و٦٦ و٩٦ و٩٩ و١١٥ و١٢٠ و١٣٠ و١٤٣ و١٤٥ و١٤٨ و١٥٠ و٢٠٧ و٢١٩.

٩٢) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٣٠٣ و٣٠٥ و٣٠٩ و٣١٥ .

٩٣) المصدر نفسه، الصفحات: ٢٨٥ و٣١٦.

٩٤) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص١٣.

٩٥) المصدر نفسه، ص١٨٩.

٩٦) المصدر نفسه، ص٢٨٤.

٩٧) المصدر نفسه، الصفحات: ٣١ و٣٤ و٦٦ و٦٧ و٧٧ و٨٨ و٢٣٧ و٢٨٨.

٩٨) جاءت الموارد حسب كثرة الاقتباس منها والأخذ عنها، دون ترتيبها حسب التواريخ.

Summary :

Ibn Dhahira a scholar of Mecca who obtained science from a young age that it was helped in this matter by the internal environment of his scientific family and the external environment represented by scientific centers and elders residing in the Holy city of Mecca . he studied and learned at the hands of scholars and elders of his time and he took away about them and heard from them . that study has affected in his personality and his knowledge so, he was alone with many sciences . he held several religious positions and he was the head of the advisory opinion in Mecca , it's judge and the son of it's judge and the title of sheikh of Islam for his scientific and social standing . he could manage despite his occupations and positions to pay attention authorship and classification so, he brought out the " pleasant gathering " and " fatwa" .it turned out in the study of his resources that he was a burden in the transmission to some extent and that sometimes transfer in the sense and in some of it verbally but, his quotations were not disruptive . he transferred his novels and his speeches from the considered and documented books and used several methods in his book . this is due to the different of his topics and its wide and his ability to solve his references to resources and likewise a different quote from them .the book of "pleasant gathering " in the virtue of Mecca and its people and building the honorable house is one of the important sources that have supplied the Islamic and Arabic library with the texts and news about Mecca , views and notes that author wrote in his age was witness on the era .

The wheel of time rotates around its surroundings, creating an endless array of events, situations, characters, and benefits. It is customary for human beings to have an interest in what happened, how it happened, its details, and its people. Interest in history, even if it is only by way of telling and stories, and this is something that many improve. In the past, history was an art of the arts or a branch of literature. History is the recording, description and analysis of events that took

place in the past, on neutral scientific grounds, in order to reach facts and rules that help Understanding the present and predicting the future, ancient historians approached historical sources from two angles; One is ethical, as al-Subki did, and the other is a professional mentality, as Ibn Khaldun did.